مَسْرَحِية

شَمْعُون

كتبَها: مُحمَد عيَّاد

مَسْرِحِيَة مِن فَصْل وَاحِد

شَمْعُون

مَشَاهِد مِنْ حَيَاه ريفيَة

كَتبَها : محمَد عيّاد

في قريَة ريفِية هَادئة ، يَسْكنها الفلاحُون مطمَئِنين منذ أمدٍ بعيدٍ .. وفي أربَعينيات القَرنِ المَاضي .. كانَتْ أحْداث هَذه المسْرَحية ...

(م. ع)

شخصيات المسرحية :

- شـمعون: يهودي ريفي مرابي .
- إبراهيم : شاب ريفي .
- الأم : أم إبراهيم .
- سالم : خادم شـمعون.
- أم سمعان : زوجة شـمعون .
- مـتولي : فلاح بالقريه.
- العمدة : عمدة القرية .
- حسان : شيخ الغفر.

المنْظَر الأَول

(.. أمَام بَيْتٍ طِيني بأحد أزقَة القريَة ، تَقْبَع نخْلَتان شَاهقَتَان ، مُمَدّد تحتهما أَريكَة خَشَبية ، يجلس عليها رجُل يُدعي سَالم.. يعْمَل عنْد شَمْعُون .. يَقْدُم عليه فلاحٌ شابّ اسْمه إبرَاهيم ..)

إبراهيم : السّلام عليكم .

سالم : وعليكم ..

إبراهيم : الخواجة شَمْعُون موجود ؟

سالم : لا ليس موجوداً ، إنه بالبندر . ماذا تريد منه؟

إبراهيم : أُريد أن اسْتلِف منه بعض المال.

سالم : ألآ تعلم أنه لم يعد يُسَلّف فلاحين .

إبراهيم : ماذا تقول ! .. ومن يُسَلّف إذن ؟

سالم : إنه يُسَلّف تجار فقط .

إبراهيم : وهل يوجد بالقرية تجار يحتاجون أنْ يستلِفهم شمعون!

سـالم : ومن قال إنه سيسلّف أحد بالقرية . . إنه يسلف تجار البندر .

إبراهيم : وهل البندر يحتاج لأموال حتى يجمع الخواجة أموال الفلاحين ليعطيها له !

سـالم : الخواجه لم يأخذ أموال أحد .

إبراهيم : بل يأخذ أموال الفلاحين وبزيادة ؛ حين بالغ في قيمة الربا الذي يضيفه على الأموال التي يُسَلِّفها.

سـالم : لا تقل ربا ! انه يُشغِّل أمواله ..ولا تكثر الجدال! أنت أتيتَ لمقابلة الخواجه شمعون بيك وهو غير موجود والسلام ..

إبراهيم : أصبح بيك أيضا! ، إن هذه لهي العجيبة الثامنة لعجائب الدنيا !

سـالم : لا تكثر الكلام ، وإلّا أوجعتك ضرباً .

إبراهيم : تضرب من ؟! .. أَوَلَيْس لي يدين تبطش ؟!

سـالم : تبطش بمن يا ابن الأوباش !! . .

إبراهيم : **(ممسكا بتلابيب ثيابه ..)** .. منْ ابن أوباش يا صعلوك يا ابن.. ؟! ..

(شمعون يراهما وهو قادم من بعيد!..

حيث وصل لتوه من البندر ..)

شمعون : توقفا .. توقفا ! ما هذا العراك ؟!

سـالم : هذا الفلاح قليل الأدب !

إبراهيم : **(غاضباً!.. وبصوتٍ مرتفعٍ)** لا تقل قليل الأدب يا حثالة القرية! ..

شمعون : اهدأ .. اهدأ ، أخبرني ماذا تريد ؟

إبراهيم : أريد أموالاً سَلف ..

شمعون : فقط! ..

إبراهيم : **(ببعض الضيق)** نعم فقط ! .

شمعون : ما قيمتها ؟

إبراهيم : خمسون جنيها..وسأردها لك مع محصول القطن إن شاء الله ..

شمعون : خمسون جنيها مرة واحدة !

إبراهيم : نعَم مرة واحدة !!

شمعون : لكن لماذا هذا المبلغ ؟!

إبراهيم : أريده لأمر هام يخصني .. ودعك من هذا التحقيق! .. فإما أن تعطينى وإما أن أذهب للمقدّس (جورج شنودة) بعزبة الشيخ عتمان وسيعطيني كل ما أريد ، فهو كم يتمنى أعطاء الفلاحين مالاً لأجل الفائدة التى يأخذها .. لكنني آثرتك عليه ، لأنك من أهل قريتي! .

شمعون : ونعم الناس يا ابراهيم! ...

إبراهيم : .. أريدك ألا تزيد عليّ في الفائدة .

شمعون : لا تقلق! .. أنت تعلم أنني أقدم السلف للفلاحين أهل قريتي خدمة لوجه الله تعالى!..

إبراهيم : مفهوم طبعا يا خواجة !!..

شمعون : فائدة الخمسون جنيها مئة جنيه عليها ، إن رُدّتْ مع محصول القطن كما ذكرتَ ، وإن أخرتها شهرين تاليين زادتْ خمسون جنيها أخري ، ليصبح المبلغ النهائي ؛ مئتا جنيه فقط لاغير!! ..

إبراهيم : هذه مبالغ كبيرة جداً ! كيف أدفع المئة وخمسون مع محصول القطن ؟ .. وكما تعلم القطن سيحصد بعد خمسة أشهر فقط ، ثم تقول إذا زادت المدة شهرين بعد ذلك يصبح المبلغ مئتا جنيه ، أهذا معقول؟!

شمعون : هذا أفضل ما عندي! ، إن شئتَ فاذهب لغيري!.

إبراهيم : **(مُغضباً)** نعم سأذهب لغيرك .. يبدوا أنك لا تعلم (جورج شنودة) جيدا .. فهو أفضل منك بكثير وكم يتمني أن أذهب له أنا أوغيري ، أو ربما أذهب للحاج (محمد السناري) فهو يعطي سلفا بدون فائدة ألبته .. **(تمهل ثم قال بصوت منخفض)** .. لكن عيبه أنه لا يعطي أكثر من عشرة جنيهات ثم هو لا يُسَلّف الناس دائماً..

شمعون : لماذا تحتار هكذا .. إنني أقول عنك إنك نِعْمَ الناس فلماذا تريد الذهاب إلى غيري.. كن

معي وسوف تدفع ما تريده في النهاية .. أقول لك ! قل لي أنتَ ما تودّ أن تدفعه من فائدة .

إبراهيم : في الحقيقة كنت أودّ دفع ثلاثون جنيها على الخمسين مع محصول القطن ؟

شمعون : هذا بعيد .. بعيد جداً.

إبراهيم : أنا لم أقل لكل سأدفع خمسة وعشرين جنيها .

شمعون : قل ما تشاء!.. ولكني لن أوافق على أقل من خمسة وسبعون جنيها فائدة على محصول القطن.

إبراهيم : إذن إنك لم تنقص الفائدة كثيرا رغم قرب وقت السداد .. أم أنك تريد أن تُسَلف أهل البندر فقط .

شمعون : أنا لا أُسَلف البندر .

إبراهيم : بل تسّلفهم !.. واسأل سالم .

شمعون : **(موجها كلامه لسالم)** . أخبرته أيها اللعين ..

سالم : هو من ظل يُلحّ عليّ حتى أوقعني في الكلام بدون أنْ أشعُر!!

شمعون : لأنك حمار! وسهل إيقاعك .. (**ملتفتاً لإبرهيم**..) إسمع ياإبراهيم : لأنك من أهل قريتي وقد تركتَ غيري وجئتَ لي لتُنَفِعَي .. فإنني سأُسَلِفَك الخمسون جنيه وتردهم مائة وعشرون جنيهاً على محصول القطن كما ذكرتَ ، وهذا أفضل عرض عندي لم أقدمه لأحد من قبلك .. لكن لابد أن تعطيني شيئاً رهناً كما تعلم .

إبراهيم : أنا لن أدفع أكثر من أربعين جنيها فقط فوق الخمسين .

شمعون : أنت تلح كثيراً! .. لكن آخر ما أقوله لك ، .. أن تدفع خمسين جنيها فائدة .. ولتذهب لمن تشاء بعد ذلك .. ولا ثكثر من الكلام ..

إبراهيم : وما يضرك الاكثار من الكلام ، ما دمنا تنفق ونُفاصِل ، و الكلام كما تعلم لا يُدفع عليه مال .

شمعون : من قال لك إن الكلام لا يُدفع عليه مال! ..

أمَا تَرى أنّك إذا أكثرت من الكلام جف ريقك واحتجتَ للماء وذهبتْ بعض طاقتك واحتجتَ للطعام ! ، أَمَا رأيتَ يوما رجلاً شديد الجوع يتكلم بصوت متقطع لأنه ليس عنده طاقه للكلام ، وبعد ذلك هل الطعام يأتي مجانا للناس أم يشتروه بالمال!.. علمتَ الآن كيف يُدفع على الكلام مال !!...

إبراهيم : **(شديد التعجب)** سبحان الله! أول مرة أَعْرِف أنّ الكلام يُدفع عليه مال !..

شمعون : ها قد علمت! .. إختصر إذن .

إبراهيم : ما دام ليس باليد حليه فقد وافقتُ على الخمسين جنيها فائدة .

شمعون : إذن ستدفع مئة كاملة بعد حصاد القطن ..

إبراهيم : بالطبع!

شمعون : إذن هات الرهن!..

إبراهيم : وماذا أُعْطِيك من رهون ؟!

شمعون : أي شيء ، ولو قلادة ذهب !

إبراهيم : (**متعجباً !**) قلادة ذهب !! وهل لو كنتُ أَمْلِك قلادة ذهب لاحتجتُ أن اسْتلف منْك أو من غيرك ؟!

شمعون : إذن خُلْخَال أو حتى سوار ذهبيّ ثمين!

إبراهيم : ليس عندي إلا خاتم ذهبيّ ، هو ملك لأمي ولن تفرط فيه بسهوله ، لأنها ورثته عن أمها، وقد احتفظت به لنوائب الدهر الكالحة .

شمعون : أعطني إياه ، وإلا ما أخذتَ مني أي مال .

إبراهيم : حاضر .. انتظرني هنا أجادل أمي عنه لعلها ترضي أن تعطينيه .. وهو على سبيل الرهن كما ذكرتَ .

شمعون : نعم .. هو رهن فقط .

(غـابَ إبراهـيم عـنهُما .. ، واتجه شَمعون لسَالم ليُعَنِّفُهُ..)

شمعون : أَلم أقُل لكَ يا بجم ألف مرة أنّ أسراري لا تخبر بها أحداً ألبتة ..

سالم : نعم .. ولكني كنتُ أظن أن تسْلِيفك لأهل

البندر ليس من الأسرار ..

شمعون : ومن تكون الأسرار إذن إنْ لم تكن تلك أسرار؟! .. الآن يخبر إبراهيم أهل القرية كلهم بأنّ عندي أموالاً طائلة ، لا أعلم عددها ! ، فيهلُّون عليَّ واحدا تلْو الأخر كالقضاء المستعجل الذي لا يمكن دفعه! ، يريدون أموالاً سلفاً ، هذا لوقت حصاد القطن وذلك لوقت حصاد الغلة ، هذا يريد أنْ يتزوج وذلك يريد أنْ يبني بيته الذي هدّمته الأمطار! ، وكأنني بنك تسليف ومعونة لوجه الله! ، وسأكون في نظرهم بخيلا شحيحا إن رددتهم صفر اليدين.. أو يذهبوا الى محمد السناري او جورج شنودة وليضيع زبائني بالقرية ولتقل مكانتي بينهم .

سالم : .. لا تقلق !..

شمعون : وأظنك قلتَ له إنني كنتُ بالبندر هذا اليوم .

سالم : نعم .. هذا ما حدث ! .

شمعون : نعم !.. أنا لا أعلم من أي أنواع الحمير أنت! يجب أن أعطيك علْفتَ برسيم عند الصباح وعلْفتاً عند المساء ! .. أنا لا أعلم لما أنا صابر عليك كل هذه المدة ، كنت أظنك كاتم أسراري ، فإذا بك كالغربال لا يمسك أي شيء يوضع فيه ، تقف على جبل عالي لتصيح للجميع فاشيا بكل بواطني .

سالم : **(بصوت هامس)** سيدي ! إبراهيم قادم علينا..

شمعون : اسكت الآن أيها المعتوه ، حسابك معي بعدين!

إبراهيم : السلام عليكم .

شمعون : وعليكم ..أنتَ لم تتأخر !

إبراهيم : لأنّني وجدتُ أمي في الطريق قبل أن أصِلَ للبيت ، وأخبرتها بالأمر فقبلت أن تعطيَني الخاتم على الفور ، لكنها شددتْ عليَّ أن تحافظ علي الخاتم من الضياع ، وهو عندك

رهن كما ذكرتَ ، لا تتصرف فيه إلا بعد أن تنتهي المدة كاملة ، وإني لأرجوا أن اذهب معك حين بيعه ، إنْ لم أسدد المبلغ ، لا قدر الله! ..

شمعون : لا تقلق! .. هو سيظل عندي لحين سداد الدين ، وأعدك وهذا وعد زائد من عندي ، أن أصبر عليك لخمسة أشهر زائدة عن المدة قبل أن أتصرف فيه.. أعطني الخاتم إذن.

إبراهيم : تفضل..

شمعون : (**يُقلّب الخاتم بإعجاب**) ... إنه لخاتم رائعٌ حقاً ، و(**يضعه بكفه ليُقَدّر وزنه**).. ووزنه لا بأس به! ..كم يبلغ عياره ؟.

إبراهيم : عيار ٢٤ .

شمعون : أيضا ! .. إنه لجدير بالإحتفاظ به .

إبراهيم : ولهذا أمي لم تشأ أنْ تفرط فيه أبداً.

شمعون : معها حق .. لكنه لايفي بقيمة الخمسون جنيها كما تعلم

إبراهيم : أمي لا تمتلك غيره .

شمعون لأجل أمك فقط سأرضى به! ، لكن لا تتأخر عن موعدنا في السداد .

إبراهيم إن شاء الله ياخواجة! .. بمجرد أن أحصد القطن سآتي لك بالمبلغ كاملا .. أعطني الخمسون جنيها إذن .

شمعون : بكل سرور لكن أنْظِرني إلى الليل .

إبراهيم : ولماذا ؟! ، ألم تأخذ الخاتم.

شمعون : **(يلتَفت يمنةً ويُسرة)** .. الآن الناس تمر في الطريق كما ترى ومعهم حميرهم ، فلعلّ حماراً منهم يراني وأنا أُعطيك المال فيظن أنّي أملك مالاً كثيراً ، فيسطوا عليّ بالليل ويسرقني ، وأنا واللهِ لا أملك إلا الخمسون جنيها التي سأُعطِيها لكَ!

إبراهيم : صادق يا خواجه .. وبدون حلفان !!

شمعون : أي نَعم ، فإنني أحبُ أنْ أقف مع المحتاجين والمساكين ولينام أبنائي بدون عشاء !!

إبراهيم : **(كاتماً ابتسامته)** هذا مفهوم طبعا .

شمعون : .. وليشهد الله على ما أقول !

إبراهيم : ونِعْم الناس يا خواجه .!

(يذهب إبرَاهيم من ناحية بالزقاق.. ويأتي سالم حاملا طبق بليلة من الناحية الاخرى)

سـالم : يا سيدي!.. يا سيدي !..

شمعون : ما بك ؟!

سـالم : أتيتُ لك بطبق بليلة .

شمعون : من أين؟!

سـالم : أرسله لك جارك الطيب عبدالكريم هديه.

شمعون : ناوله لي يا ولد ، وأسرع لي بالملعقة من داخل البيت .

(يُسرع سالم ويأتي بالملعقة .. ويناولها شمعون ليبدأ في الأكل !..)

سـالم : الله إنها لذيذه حقا! .. لأجل ذلك وأمور أخرى هامة لم أطردك من عندي !..

شمعون : **(استخرجَ ملعقة من كمه)** سيدي آكل معك!..

سـالم : **(باستغراب)** كيف تأكل معي هل جاري أرسل الطبق لي أم لك!..

سـالم : لك!.. لكن لا يضر أن آكلت معك فأنا خادمك المطيع ..

شمعون : الخادم يأكل ما بقي من السيد .. ولا يأكل معه! ..

(.. يمربالزقاق فلاح يُدعى مـتولى على شمعون وهو منهمك في الأكل..)

مـتولي : السلام عليكم

شمعون : وعليكم .. تفضل!

(.. يُقبِل عليه مـتولي ! ..)

شمعون : ما الذي أتى بك عليّ!..

مـتولي : ألم تقل تفضل؟!

شمعون : لم أقصد تفضل الطعام بل قصدت كلمة

دارجة يقولها الناس بعد رد السلام! ولا يدرون توابعها الوخيمة !!.. ومع ذلك هي معناها عندي غير المعني الذي يقصدون !..

مـتولي : وما هو معناها عندك ؟!

شمعون : معناها أن تتفضل تمشي في طريقك كما كنتً ولا تلتفِتْ إليّ و أنا آكل !!

مـتولي : حسِبْتُك تقول تفضل الطعام لترد ما يقوله الناس عنك !

شمعون : وماذا يقولونه عني؟!

مـتولي : يقولون إنك بخيل!..

شمعون : وما يضر ذلك! إنهم يمدحونني بهذه الكلمة إذ ينسبون إليّ مالاً! ، وهل نسب المال إلى أحد يضره في شيء !!

مـتولي : ولما لا تحب أن يقولوا عليك كريما ، فإن الكريم ينسب إليه المال ايضا .

شمعون : الكريم لفظ يدل على زول المال من عند صاحبه ، أما البخيل فهو لفظ يدل على إكتناز

المال عند صاحب! ، والقرف بينهما كبير جدا كما ترى !!

مـتولي : (**يبتسم!**) إنني لشديد العجب من منطقك هذا!، لكن ألآ تعلم أن الناس تمدح الكريم وتذم البخيل دائماً .

شمعون : وبماذا ينفعني الناس إن زال مالي ، هل سيعطوني مالهم ؟! ..

مـتولي : لكنهم سيعطوك ثناءهم ودعواتهم!..

شمعون : وماذا ينفعني الثناء إذا أصبحت فقيراً ؟!.

مـتولي : ألآ تعلم أنك في الحقيقة فقير الآن!! .. حين تعيش عيشة الفقراء فلا تصرف من مالك شيئا على نفسك ، حيث تلبس الرديء من الثياب وتأكل الفُتات من الطعام!.. ثم تدعْ كل مالك هذا لورثتك من بعدك يتنعمُون به ، ولتحاسب أنت عليه يوم القيامة!..

شمعون : يا هذا دعني!.. فقد أطلتَ عليّ في الكلام وانسيتني لذيذ الطعام الذي آكل ،

وأحوجتني الى طبق آخر ! .. يا سالم .. ياسالم.

سـالم : **(مسرعا عليه!**)نعم سيدي!.. أتَركتَ لي شيئا من الطبق ؟!..

شمعون : لا!.. بل اغسل الطبق من تلك التُّرعة ، واذهب به الى جارنا عبدالكريم علّه يعطيكَ طبقا آخر نأكله أنا وأنت!

سـالم : أغسل ماذا! وهل يحتاج الطبق الى غسلٍ بعد أن لحسته!!.. أين ما وعدتني به؟!

شمعون : انا لم أعِدُك! .. بل قلتُ إنْ تبقي شيئ من الطبق فهو لك ، ولم يتبقى شيئ كما ترى! . عُدْ بالطبق إلى عبدالكريم لعله يعطيك طبقاً آخر قلتُ لك !.. وقل له: إن الخواجة شمعون يطلبُ منك أن لا تنساه من صالح الطعام ! ..

سـالم : **(متذمّراً !)** وهل نسيَكَ الرجل؟!..

شمعون : لا تتذمر! .. المرة القادمة سأدع لك شيئا بالطبق.

سـالم : أي مرة ! وهل الرجل فاتح دكاناً للبليلة حتى

يعطينا كل ساعة طبق ! ..

شمعون : لا تتذمر قلت لك !!...

(.. زوجة شمْعُون تأتي من ناحية بالزقاق تحمل بيدها أشياء أتتْ بها منَ السوق ..)

شمعون : أتيتِ من السوق يا زوجتى .. **(ينظر إلى ما تحمله بيدها)** .. ما كل هذا الذي جئْتِ به يا مسرفة .. لا أعلم علَامه تنتسبين إلى اليهود ، وأنتِ لم ترثي طبائعهم الحسنه !!..

زوجته : ألم تقل لي إنك لن تبخل عليّ إذا أصبحتَ تتاجر بأموالك في البندر ؟..

شمعون : وهل سُمِح لي أن أتاجر بأي أموال هناك ، إن أصدقائي الذين هم أقرب الناس إليّ هناك قلوبهم حجر! .. فرغم أننا معشر اليهود وكما تعلمين .. نقف مع بعض بالمال والمجهود في الأعمال والتجارة حتى يقف الفقير فينا على قدميه ويصبح من أكبر تجار البلد ، إلا أن

هؤلاء نسو أنهم يهود !.. وأننا أصحاب دين واحد ! ، بل أقول لك والقلب يعتصر حزناً ، إنّ المسلمين الفلاحين هنا بالقرية أرحم منهم بكثير..

زوجته : ما الذي حدث معك لتقول كل هذا ؟! .

شمعون : إنهم كما تعلمين قد وعدوني بأن أذهب إليهم بالبندر ويقفون معي لتكون لي تجارة كبيرة هناك مثلهم ..حيث يعطوني زبائن يتعاملون معي ... لكنني بمجرد أن وصلت إليهم إكْفَهَرتْ وجوههم عند رؤيتي! .. وقالوا بملء فِيهِمْ : إنّني لا يمكن لي أن أشاركهم زبائنهم لأنهم لم يعودوا يكسبوا كما كانوا يكسبون من قبل ، إذ انتشرت فروع للبنوك في البندر فضيقت عليهم أرزاقهم ولم يعد لهم الا زبائن قليلة .

زوجته : ألم تقل إنهم أصدقاؤك ولن يفرطوا فيك أبداً!..

شمعون : هذا ما كنت أظنه ، فلا تُبَكّتِيني الآن عما حدث ، يَكْفِيني ما أنا فيه منْ هَمٍّ !..

زوجته : لكنكَ قلتَ أيضا إنك ستترك تشغيل المال بالفائدة وستفتح هناك محل صاغة .

شمعون : كيف أدع تشغيل المال بالفائدة وهوأكثر شيء يربح الآن ؟! ومع ذلك فإنني عرضتُ عليهم مبلغا لكي أفتح ذلك المحل ، لكنهم رفضوا رفضا شديداً ، وقالوا ستضيق علينا بمحلك هذا ، ولم يقفوا معى حتى أعرف منهم خبايا مهنة الصاغة ، وكيف يُستخرج منها ربح وفير ، فهم لم يعطوني اي معلومة تنفعني في ذلك ، وقالوا هي اسرار المهنة ولا ينبغي ان تعطى لأحد! وكأني لست يهوديا مثلهم وواجب عليهم الوقوف معي .. **(محدثاً نفسه)** أنا لا أعلم أين وفاء اليهودي لأخيه اليهودي مثله في هذا العصر الشؤم ! .. **(رافعا صوته)** كل ذلك لأنني لم أرد مشاركتهم جمعية

يقيمونها هناك .

زوجته : أيّ جمعية هذه ؟!..

شمعون : إنهم يقيمون جمعيه ليجمعوا بها أموالاً شهرية من كل يهودي هناك ، لكي يشتروا له أرضاً بفلسطين وليُبنى له بيتا فيها ، يهاجر إليه فيما بعد ، يقولون إنهم يتبعون ما تسمي بالصهيونية !.. وبمجرد أنني قلت لهم إنني لن أترك مصر أبدا وأذهب الى المجهول ، خاصة ونحن نربح من المصريين المال ولنا معهم علاقات حسنة وهم لم يمسونا بسوء .. وأطلت الكلام! حتى قلت: أنظروا إلى أوروبا وكيف حاربت اليهود وأحرقتهم في الحرب الأخيرة! . أما في هذه البلاد فمنذ دخل الإسلام ولم يشتكى اليهود في ظله بل كانت لهم مكانة إجتماعية ومناصب محترمة . وقبل أن أكمل كلامي ثاروا عليّ واتهموني بالجهل والكذب وكادوا يفْتِكُون بي! ، لولا

أن أحد الحاضريين خلصني منهم بإعجوبه..

زوجته : أنا قلت لكَ لا تذهب إليهم لكنّكَ لم تسمع كلامي!..

شمعون : دعكِ منْ هذا الكلام ، فلم تعُدْ له فائدة!..

زوجته : إذن قل لي: لماذا لا تتاجر في الحبوب والمواشي كما كان يفعل والدك ؟! فإن والدك منذ أن هاجر إلى مصر .. من المغرب .. وهو مرحبٌ به بين الفلاحين هنا ، فكانوا يعامله في البيع والشراء معاملة حسنه وربح منهم أموالاً طائلة كانت سبباً في شرائه أراضٍ زراعية كثيرة ضيعتها أنت في تجارة المال بالفائدة و التى لا بركة فيها..

شمعون : **(رافعاً صوته في غضَبٍ)** .. أنا الذي ضيعتها أم أنتِ أيتُها المرأة اللعينة !.. ضيعها إسْرَافُكِ الذي ليس له حدّ.. وما دُمْتِ ذكّرْتِيني بذلك الماضي الآن فخذي مني هذه الضربات على أُم رأسِك!!..

(..وانتزعَ شمعُون جريدةَ نخلةٍ خضراءٍ كانت واقفةً بجواره ! ، وأسرع يَنْهَال على زوجته بالضرب .. وهي تصرخ وتجري أمامه حتى وصلت إلى داخل البيت!! ...)

شمعون : كل يوم لكِ عندي مثل هذا يا خراب البيت!..

(.. بعد المغرب يأتي إبراهيم لنفس المكان ، أمام بيت شمعون!..)

إبراهيم : **(يطرق الباب)** يا خواجة!

شمعون : مَنْ ؟!..

إبراهيم : أنا إبراهيم !

شمعون : **(يخرج شمعون وفي يده صُرة ..)** خذ هذه الصُّرة ولا تفتحها هنا ! ، فإن بها الخمسون جنيها !..

إبراهيم : **(يتلقفها إبراهيم بيده .. ويسرع)** .. طيب !

مع السلامة !..

المَنْظَر الثَّاني

(في صالة بيت رِيفي ، تجد بردعةَ حمارٍ مُعلقة على الحائط ، ومَحـشَّة برسيم كبـيرة معلّقة بجوارها ، وفي الأرض بسَاط قديم للجلوس عليه وعليه مسْنَدين ، ومقابل له أريكة عليها فراش ، وأُم إبراهيم جالسة على البساط .. دخَل إبراهيم وسلَّم عليها وقَبَّل يدها..)

أُم إبرَاهيم : أتيتَ يا ولدي! ..

إبراهيم : نعم يا أمي! وجئتُ بالخمسين جنيهاً من شمعون ، وإن كنتُ تمنيت أن لا أستلف أي مالٍ من أحد ..

أُمّـه : ماذا نفعل في حمَاك ؟! فإنه قال إن لم تأتي بالخمسين جنيهاً الآن فلن تتزوج ابنتي: هند أبداً .. وإنها حقا لوردة زاهيه لكنها للأسف

نبتتْ في وسط الشوك.!..

إبرَاهيم : الشوك أتى من أبيها فقط ! أما امها فهي طيبه حسنة الطباع ، لكن شأنها شأن كل الأمهات الآن ليس لهن من أمرهن شيئا ، إنما الآمر الناهي هو زوجها وهي عليها تطبخ وتغسل وتعجن وتذهب للغيط! ، وهي حقا تعمل أكثر من زوجها ، لكن هكذا شاءت الأقدار .

أُمّـه : شاءت الأقدار أم شاء زوجها .. غليظ القلب محب المال! لا أدري كيف ستعيش مع هند هذه وأبيها هكذا..

إبرَاهيم : هأنتِ ذا تقولين إنني سأعيش مع هند ، فما دخل أبيها في حياتنا إذن ؟!.

أُمّـه : ولدي إنك تعلم أن أي فتاه عندما تسرع الغضب .. وما أكثره في بداية الزواج! .. تفر على بيت أبيها ووقتها لن يتكلم معك أحدٌ غيره !.

إبرَاهيم : أمي أنت خبرتيها جيداً .. وتعلمي أنها شبيه بأمها فطنه حسنة التدبير ، وإنني إن شاء الله لن أدعها تحزن وتطيل الحزن ..

أُمّـه : حقا امها سيده فاضلة لكن ما دخلها هي إن ظهرت مشاكل بينك وبين زوجتك .

إبرَاهيم : أمي ! وهل نقدِّر المشاكل قبل وقوعها .. **المهم الآن أننا أتينا بما أرد والدها من مال مهر لها ، ودعي الرياح بعد ذلك تُسَيّر السفن ، و إن شاء الله ستسيرها إلى حياه سعيدة .**

أُمّـه : ربنا ييسر لك الخير يا ابني .

إبرَاهيم : امين!.. هذا هو المهم ،ألا تنسيني من دعائك!

المَنْظَر الثَّالث

(.. بعد مرور خمسة أشهر وفي وقت
حصاد القطن ، يأتي إبراهيم لبيت
شمعون بالزقاق ومعه المئة جنيه ،
ليردهم إليه حسب الاتفاق بينهما ..)

إبراهيم : **(يطرُق الباب مناديا)** .. يا خواجه .

شمعون : **(مِنَ الداخل)** . مَنْ .. مَنْ ؟

إبراهيم : أنا إبراهيم !

شمعون : إبراهيم من ؟

إبراهيم : إبراهيم المنفلوطي .

شمعون : **(يفتح الباب)** .. تفضل .

إبراهيم : شكرا ! .. أنا جئتً حسب موعدنا لسداد الدين.

شمعون : ولما أنتَ مستعجل هكذا !

إبراهيم : لا مستعجل ولا حاجة الأموال موجودة والميعاد حل وربنا أكرمنا في محصول القطن و الحمد لله .. تفضل المئه جنيه بالتمام والكمال .

شمعون : دعها معك الآن يمكن أن تكون محتاجها ! .

إبراهيم : لا .. الحمد لله مستورة .

شمعون : إذن أعطني.. **(عدّ الأموال جنيهاً جنيهاً)** .. تمام أنها مضبوطة .

إبراهيم : طيب و الخاتم ...

شمعون : ما له !

إبراهيم : أريده! ، ألم يصلك مالك كاملا وعليه الزيادة.

شمعون : اه .. طيب تعالى خذه ليلاً .

إبراهيم : و لما لم تعطيه لي الآن ؟

شمعون : لأنه موضوع في السّحارة ومغلق عليه ، والمفتاح مع زوجتي أم سَمعان ، وهي الآن عند صديقة لها في آخر القرية .

إبراهيم : أذن آتيك ليلا ، إن شاء الله ..

شمعون : طيب .. مع السلامة ..

(ليلاً يأتي إبراهيم لنفس المكان فيجد شَمعُون جالساً على أريكته الخشبية القابعة تحت النخلتين كالعادة! ، يتنسم عبَق الهواء العليل! ..)

إبراهيم : كيف حالك يا خواجه ؟..

شمعون : أهلا إبراهيم .. أنتَ أتيتَ ؟!

إبراهيم : نَعَم !.. هل أم سمعان عادتْ بالسلامة؟!

شمعون : نَعَم.. إجلس هنا حتى آتي لك بالخاتم .

إبراهيم : حاضر .

(يَدخُل شمعُون البيت ويأتي بالخاتم)

شمعون : تفضل خاتمك ! ..

إبراهيم : **(يتناوله بيد)** متشكر !.

شمعون : بذلك يكون ليس لك شيء عندي .

إبراهيم : بالطبع ! .. أستودِعَك! .

شمعون : مع السلامة .

المَنْظَر الرَّابع

(في صالة بيت إبراهيم .. أُم إبراهيم جالسة على البسَّاط .. دخل إبراهيم وسلم عليها وقَـبَّل يدها وقال ! ..)

إبراهيم : يا أمي ، ها أنا ذا أتيتُ لك بالخاتم !

أُمّـه : يسترك يا بني ، لأنك ابن حلال لم يتعنت معك الخواجه.

إبراهيم : كيف يا أمي لم يتعنت؟! وهو أخذ خمسون جنيها كاملة زيادة عن ماله ! .. أليس هذا تعنت؟!

أُمّـه : هذا يفعله مع الكل وأنت تعلم ذلك ، لكن يكفي أنه أعاد لكَ الرهن ولم يماطل.

إبراهيم : هو يقدر يماطل معي؟ !

أُمّـه : يا إبراهيم يا ولدي ، نحن لسنا حِمل هذا الرجل!.

إبراهيم : هذا حقّنا يا أمي ، ومن لم يحارب عن حقه بيديه داس الزمان عليه بقدميه !

أُمّـه : لا .. الحمد لله على ذلك ، ومثل هذا الرجل البُعد عنه غنيمة ، أبوك رحمه الله كان يقول: لا بركة في مال الخواجه ، لكن ماذا نفعل في حماك ؟ الذي كان متعجلا لأخذ المال، و هو الآن يريد مال عليه لانه لم يكفيه مصوغات ذهبية لابنته .

إبراهيم : يا أمي دعك منه ، إننا قد أعطيناه المهر الذي طلبه وبزيادة ، وقد قلنا له وقتها انتظر حتى نحصد المحصول ، فقال: إن الذهب يرتفع ثمنه وهو يريد شراء ذهب كثير لابنتِهِ.. كانت هي أَوْلَى بالزيادة التي أخذها الخواجه ، لكن الكلام في الفائت نقصان من العقل.

أُمّـه : أعطني الخاتم يا بني .

إبراهيم : تفضلي يا أمي..

أُمّـه : **(باستغراب)** .. هذا ليس خاتمي !

إبراهيم : كيف ؟

أُمّـه : إنني اعرف خاتمي جيدا ، واستخرجه وأنا مغمضة العينين من وسط ألف خاتم ! أعرفه وهو مرمي في آخر البلد وأنا هنا جالسة في مكاني هذا !

إبراهيم : متأكدة يا أمي ، أنه ليس بخاتمك.

أُمّـه : طبعا متأكدة ، خاتمي أثقل من هذا ونقشه مختلف عنه، ابن الأنجاس سَرقَهُ!

إبراهيم : لا تقولي ذلك ، بل ربما بدله مع غيره بغير قصد.

أُمّـه : أنا قلبي يقول إنه سرقه ، ألم أقل لكَ إن هذا الرجل ثعبان يَلْبد تحت القش ولا يحس به أحد إلا بعد أن يلدغه !..

(إبراهيم يخرج مسرعا إلى بيت شمعون ، وبيده الخاتم ..)

المَنْظَر الخَامس

(شَـمْعون جَالس على أرِيكَتِه الخشبية

القابعة أمام بيته كالعادة ! ..)

إبراهيم : **(منفعلاً)** .. يا شمعون! ..

شمعون : أهلا تفضل !..

إبراهيم : بل تفضل أنت هذا الخاتم ! .. إنه ليس بخاتمي .

شمعون : كيف ؟!

إبراهيم : إن خاتمي أثقل وزناً ومختلف عنه في النقش.

شمعون : ليس لكَ عندي خاتم غيره .

إبراهيم : كيف تقول ذلك ؟! أهذا أخر كلامك ..

شمعون : .. أعطني هذا الخاتم أتحقق منه أولاً .

إبراهيم : تفضل ! ..

شمعون : **نعم هذا هو خاتمك الذي تركته رهناً عندي .**

إبراهيم : ألم تبدّله ؟!

شمعون : **(متجهما)** .. لا لم أبدّله . بل أقول ربما أنتَ

الذي بدلته بعد أن أخذته مني ، ثم جئتَ الآن لتتهمني ظلما وعدونا بتبديله!

إبراهيم : كيف أكون بدلته ، وأنتَ قلتَ توًّا إنّه هو الخاتم الذي تركته رهنا عندك ، اتنسى ما قلت! ..

شمعون : إنّ نظري ضعيف ، وأنا غير متأكد هل هو الخاتم أم شبيه به!

إبراهيم : (**متعجبا!**.) ..إنك تغير كلامك في نفس اللحظة!!..

شمعون : أنا لم أغير كلامي ، قلت لكَ إنّ نظري ضعيف ، ولا أرى ليلاً بصورة جيدة ، بل إنّني لا أراك الآن إبراهيم المنفلوطي .

إبراهيم : ومن تراني إذن ؟!

شمعون : أراك حرامي جئتَ تتهمني بالباطل بتبديل الخاتم!!

إبراهيم : (**ثائراً**) .. ماذا تقول أيها الغشاش المخادع ، إنك تتلون في الكلام وتكذب.

شمعون : اهدأ .. أنا لا أكذب! ، بل إنك تريد أنْ تتهمني والسلام ! .. ألم يكن الخاتم بين يدك وأنتَ تأخذه مني؟! ، لِما لم تقل إنه ليس بخاتمك وقتها ؟ ، لِما أخذته مني من البداية؟!

إبراهيم : لأني لا أعرفه جيداً فهو خاتم أمي ، وهي التي اكتشفت بأنّه ليس الخاتم الذي أعطيتك.

شمعون : من المؤكد أن أمك قد أخطأتْ ، فهي تكبرني في السن بكثير ، وأكيد قد ضعُفَ بصرها إنْ لم يكن قد عميتْ تماماً !!

إبراهيم : **(ثار إبراهيم وفار الدم في عروقه! وخلع نعله وانهال علي رأس شمعون بالضرب!..)** .. ماذا تقول أيها الـمُخرِّف الـحرامي؟! .

شمعون : أَدرِكوني.. أَدرِكوني .. النَّجدة !

(يُخلِص المارة شَمعُون بالكَاد منْ تحتِ يدي إبرَاهيم ، وكَان منَ المارة حسّان شيخ الغفر فأخذهما إلى العمدة ..) ..

المَنْظَر السَّادس

(حُجْرة المضْيفَة ببيت العُمدة ، بها ثلاثة أرائك مفروشة بفُرُشٍ حسَنه ، وبينهم منضَدة صغيرة تحمل صينيّة عليها فناجين قهوة ، كان يشربها العمّدة وضيوفه)

حسان : يا حضرة العمدة!. وأنا أمر في القرية وجدت عِراكاً بين الخواجه شمعون وإبراهيم المنفلوطي.

العمدة : ما السبب ؟

حسان : لا أعلم ، لكني أتيت بهما إلى هنا ..

العمدة : أين هما ؟

شمعون : هما بالباب!

العمدة : أدخلهما ...

(يدخل شمعون وإبراهيم المنفلوطي)

العمدة : **(موجها كلامه لشمعون)** ماذا حدث يا

خواجه؟ .

شمعون : يا حضرة العمدة ، أنا صنعت معروفاً في إبراهيم المنفلوطي ، وأعطيته أمولاً سلفاً وأخذت خاتم أمه رهناً ، وفي الموعد المحدد ردّ المال السلف إليّ ورددتُ له الخاتم ، ثم اتهمني بعد ذلك بأنّ هذا الخاتم ليس بخاتمه، فهل يُكافَئ إحساني إليه بالإساءة إليّ!.. باتهامي بأنني سرقتُ خاتمه!

العمدة : هل هذا الكلام صحيح يا إبراهيم ؟

إبراهيم : ياحضرة العمدة! إن هذا ليس بخاتمي إنما خاتمي نقشه مختلف عن ذلك تماما ،ووزنه أثقل منه.

شمعون : يا حضرة العمدة! هو أخذ الخاتم أول مرة ولم يقول إنه ليس بخاتمه ، ثم عاد وقال ما قال ، فلعلّه غيّرهُ ثم أتى ليتهمني زورا وبهتانا بأنني الذي غيرتُه ، وأنا مثَال الشّرف والأمانة!

العمدة : ماذا تقول في ذلك يا إبراهيم ؟

إبراهيم : يا حضرة العمدة! هذا الخاتم ملك لإمي ورثته عن أمها ، وأنا لا أعرفه جيدا بل هي التي تعرفه ، لذا هي من اكتشفت ذلك بعد أن عدتُ إليها بالبيت .

العمدة : .. حسان نادي على أحد الغفر ليأتني بأمِّ إبراهيم من بيتها .. وأنتَ يا خواجة ليس لك عمل بالقرية إلا تسليف الناس بالفائض .

شمعون : أساعد الناس يا حضرة العمدة ! إنني أعمل معرفاً في أهل بلدي ، وأساعد في رفع الشدائد والكُرَب عنهم.

العمدة : بل إنك تزيد الشدائد شدَّة والكُرَب كُرْبه! ، وعمر ما في أحد استلف منك وصلحت حياته أبداً .

شمعون : لماذا يا عمدة إنما أنا رجل خير !

العمدة : أين هذا الخير! الخير أنْ تأخذَ زيادة على أصل المال الضعف والضعفان في ستة أشهر وربما

أقل!

شمعون : أنا لم أجبر أحدا على الأخذ مني !

العمدة : الحاجة هي التي أجبرتم على الأخذ منك ، فصنعتَ أنتَ والحاجة اتفاقاً بينكما لتضربا معاً ضربةً واحدةً على رأس الفلاح لتكون نهايته !

شمعون : إنني لا أُسلف الفقراء منهم يا عمدة ، لكي لا أُثقِل كاهلهم.

العمدة : بل لا تعطي الفقراء لأنهم لن يستطيعوا أنْ يدفعوا لك إلا أصل الدين بالكاد ، وأنتَ لن ترضى لنفسك أنْ تأخذ المال إلا وزيادته قبله! ، ثم إنك اتخذت ذلك مهنة ليس لكَ غيرها ، إنك جلست على ما تركه لك أبوك من مال ونمْتَ في بيتك! ، لتجعل الفلاحين المعدومين والذين أهلكم الزمان بالمرض وقلة الحيلة أن يزيدوا في إرهاق أنفسهم ليسددوا الدين وليسددوا زيادته! ، رغم أنّ أباك وتجارته بالحبوب هي التي تركت لكَ كل ذلك المال ،

فهَلَّا قلدتُه وأدخلتَ هذا المال في تجارة تنفع الناس - والتجارة كلها مكاسب! - ثم تقرض الفلاحين بعد ذلك قروضاً حسنة ميسرة فحينها تنفعهم حقاً ، ولتكن لك سيرة حسنه بينهم كحالِ ابيك .. نهايته! فإن ذلك كلام لن تفعل به شيئا ألبتة فتكراره لا فائدة منه الآن! .. اخبرني واصدقني الخبر! هل بدّلت الخاتم بخاتم آخر .

شمعون : وربنا المجيد ما بدّلته ، إبراهيم الذي بدّله ، وجاء يتهمني بالباطل ، لعلمه بطيبتي و سلامة قلبي !

العمدة : **(ملتفتا إلى حسان شيخ الغفر)**.. يا حسان أَرسل غفيراً آخر لطلب زوجة شمعون .

شمعون : **(مضطرباً)** . لماذا ياحضرة العمدة ؟

العمدة : ستعلم الآن ..

شمعون : يا حضرة العمدة! هي لا تعلم شيئا عن أموالى ومعاملاتي مع الناس .

العمدة : ألآ تخبرها بالرهون التي تحفظها بالبيت .

شمعون : (**مرتبكا!**) .. أحيانا .

العمدة : وهذا ما نريد أن نسألها عنه.

حسان : حضرتْ أُم إبراهيم يا حضرة العمدة !

العمدة : ادخلها.

أم إبراهيم : (**تدخل أم إبراهيم..**) ..أمرك يا حضرة العمدة!

العمدة : أنتِ أعطيتِ ولدك إبراهيم خاتمك ليعطيه رهناً عند الخواجه شمعون ؟

أم إبراهيم : حصل يا حضرة العمدة!

العمدة : وهل هذا هو الخاتم ؟

أم إبراهيم : لا هذا ليس بخاتمي ، ولا عمره رأى خاتمي!

العمدة : أنتِ متأكدة ؟!

أم إبراهيم : طبعاً متأكدة ! خاتمي ألبسه منذ ثلاثين سنة ، كيف لا أعرفه؟!

العمدة : ..وأنتَ يا إبراهيم لم تبدّل هذا الخاتم مع خاتم آخر.

إبراهيم : نعم ياحضرة العمدة لم أبدله .

العمدة : إذن إحلف ! .

إبراهيم : وأيمانات المسلمين لم أُبدله .

العمدة : لا .. قل والله العظيم ما بدلتُ الخاتم الذي أعطاه لي شمعون بخاتم آخر .

شمعون : والله العظيم ما بدلتُ الخاتم الذي أعطاه لي شمعون بخاتم آخر .

العمدة : وأنتَ يا شمعون احلف أنك أعطيتَ إبراهيم خاتمه الذي أعطاه لكَ ولم تبدلَه .

شمعون : وأيمانات اليهود ..

حسان : لا .. لا انتظر ، قل والله العظيم ما بدلتُ الخاتم الذي أعطاه لي إبراهيم .

العمدة : والله العظيم ما بدلتُ الخاتم الذي أعطاه لي إبراهيم .

حسان : .. أم سَمعان زوجة الخواجه بالباب .

العمدة : ادخِلها ...

أم سمعان : **(تدخل أم سمعان)** .. نعم يا حضرة

العمدة!.

العمدة : أيتها المرأة هل رأيتِ هذا الخاتم من قبل ؟

أم سمعان : أي خاتم ؟!

العمدة : هذا الخاتم . خُذيه وقلبيه جيداً واخبريني ..

أم سمعان : (**تمسك الخاتم وتقلبه**) نعم رأيته ! . إنه خاتمي!

شمعون : **(يسرع علي زوجته ويلتقط أصابع يدها ويضمهم إليه بقوة ..وبصوت هامس!)** اسكتِ أيتُها المرأة العاقر! إنك لا تعلمِينَ شيئاً .. قولي إنه ليس بخاتمك .

العمدة : إبعدْ يا شمعون عنها ودعها تتكلم .. ، كنتُ أحسبُ أنّك توبتَ عن الغش والخداع والكذب!.. تكلمي أيتها المرأة.

شمعون : إنها لا تعلم شيئا يا حضرة العمدة .. صدقني!

العمدة : بل إنها تعلم كل شيء ، وأنتَ تريدها أنْ تخرس أو تنشق الأرض وتبلعها ، حتى لا تفضحك على الملأ فتزيد فضائحك .. إعلم

أنك لو تكلمت ثانية فستعاقب أشد العقاب .. تكلمي يا أم سَمعان ولا تخشي احداً .

أُم سَمعان : إن هذا الخاتم خاتمي! كنتُ قد اشتريته لنفسي بقرشين صاغ من السوق!

العمدة : إذن هو خاتم مزيف وليس ذهب .

أُم سَمعان : نعم هو خاتم نحاس .. بالأمس شمعون أخذه مني ، وقال سأعطيك قرشين تشتري بهما خاتم أخر بدلا منه ، لكني لما رفضتُ إعطاني هذا الخاتم الذي بإصبعي بدلا منه لحين إعطائي قرشين صاغ ، ولكنه اشترطَ عليَّ أنْ لا يرى أحد هذا الخاتم !

العمدة : أعطاك هذا الخاتم الذي بيدك !

أم إبراهيم : نعم .

العمدة أريني الخاتم .. (**ملتفتا لأم إبراهيم**) .. يا أم إبراهيم هل هذا خاتمك؟

أم إبراهيم : نعم هو .. أعرفه من بين ألف خاتم وأنا مغمضه العينين!

العمدة : اخلعي الخاتم يا أُم سَمعان .. إنّ زوجك قد اختلسه وأعطاه لكِ .. وأنتَ يا شمعون الكلب ! سأسلمك لمأمور المركز لكي تأخذ جزاءك .

شمعون : في عرضك يا حضرت العمدة .

العمدة : لا في عرضي ولا في طولي .. كم من المصائب في هذه البلد أنت سببها ، كل يوم ناصب محكمة بسببك .. مرة تسرق محصول عبد السلام متولي وتلبس فيها غيرك وتطلع منها مثل الشعرة من العجين ، و مرة تحرض سليمان مغاوري على جاره رجب محجوب وتُوقِعْ بينهما ليقوم عراك بين عائلتهما وتظل أنت بعيدا ، وكأنك لا تفعل شيئا! وتأتي الأخبار إليّ ، وأقول: دعه لعله يرجع عن أفعاله يوما و يتلمس سيرة ابيه ويتوب عما يفعل ، لكن اليوم كشفك أقرب الناس إليك ؛ زوجتك .. فلن أدعك أبدا ، أنا لا أعلم لَمَا لم

تكن مثل أبوك : موسى ! ، فقد كان نعم الناس ، قد ألح عليه إخوانه أن يغادر القرية ليعيشوا سويا بالبندر لكنه رفض ، وظل يزرع أرضه بفأسه إلى أن كبر سنه ، رغم أنه كان عنده فلاحون يزرعون له لكنه كان يحب العمل والفلاحة ، وكان يتاجر في الحبوب والمواشي ويعامل الناس بالصدق والأمانة والبر ، لذا تذكره هذه القرية بخير إلى الآن.

شمعون : (**متوسلاً**) ..يا جناب العمدة .. آخر مره أفعل مثل هذه الأفعال أقسم لك! .. وإنْ فعلتُ فاطردني من البلد .

ضيوف العمدة : .. أتركه هذه المرة يا حضرة العمدة ، وهو الذي حكم على نفسه لو فعل مثل ذلك يطرد من البلد .

العمدة : لا ..لا يمكن أن أتركه ، لأن هذه ليست المرة الأُولى .. ونحن لن نطرده من البلد بل سيظل بها ويتأدب بآداب أهلها ولايخدع أحداً منهم .. (**في حزمٍ!**) . يا حسان: إحبس هذا شهراً ، واعرض ذلك على المأمور .. وإن عاد عوقب بعقابٍ أشد حتى يستقيم

حسان : أمرك يا جناب العمدة ..

(وجرَّ حسّـان شَـمعُـون من قفاه ليحبسه ، وشَـمعُون يصرخ : مظلـوم يا عـالَـم مظلـوم !!!..)

(تَـمَّتْ)

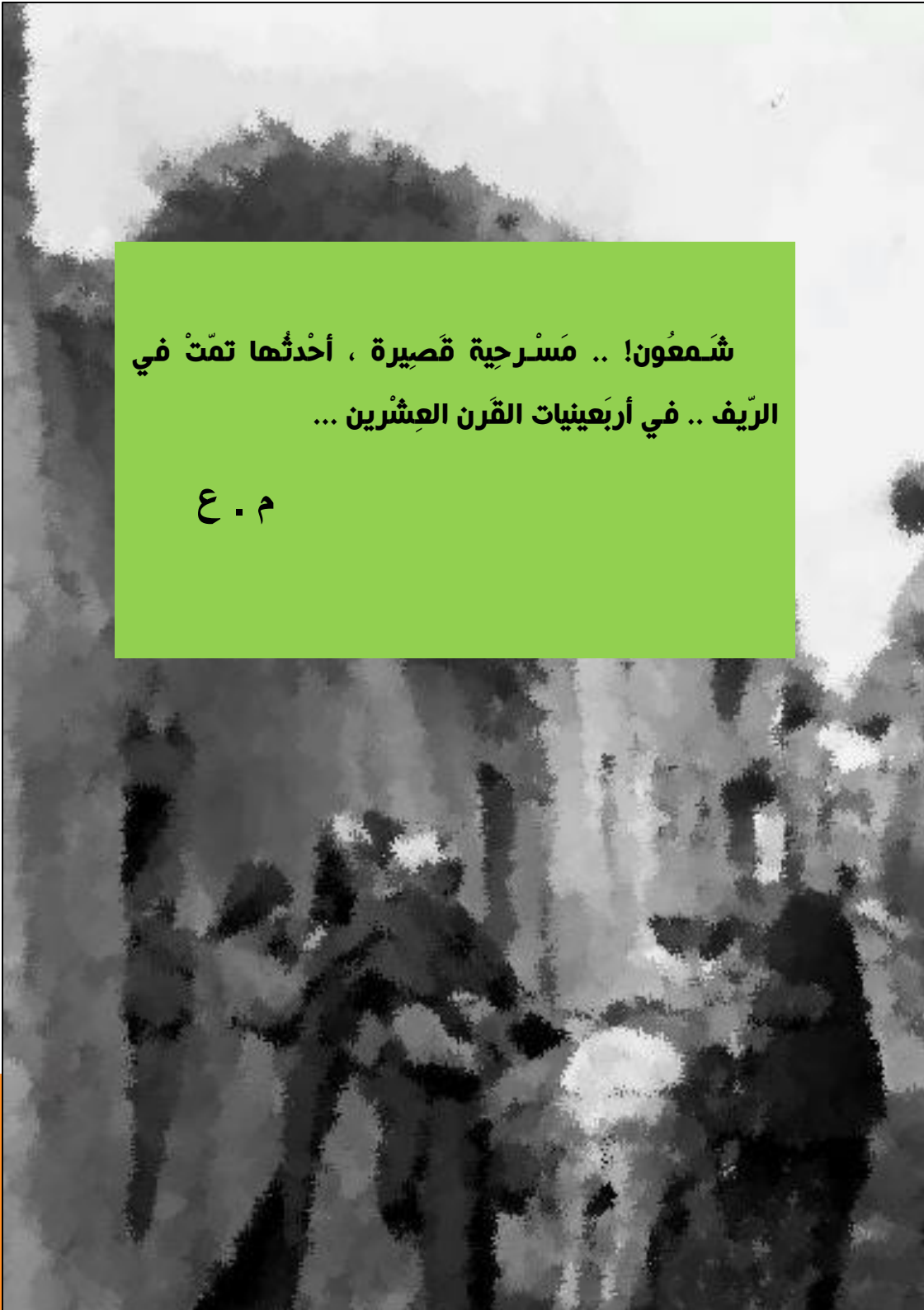

شَـمعُون! .. مَسْـرحِيةٌ قَصِيرة ، أحْدثُها تمّتْ في الرّيف .. في أربَعينيات القَرن العِشْرين ...

م . ع